[213] [...] - يقرء " بسم ا الرحمن الرحيم " ولم يكبر عند الخفض إلى الركوع والسجود. فلما سلم ناداه المهاجرين والانصار يا معاوية ! سرقت من الصلاة، أين بسم ا الرحمن الرحيم ؟ وأين التكبير عند الركوع والسجود ؟ ثم انه اعاد الصلاة مع التسمية والتكبير. قال الشافعي: ان معاوية كان سلطانا عظيم القوة شديد الشوكة، فلولا ان الجهر بالتمسية كان كالامر المتقرر عند كل الصحابة من المهاجرين والانصار، والا لما قدروا على اظهار الانكار بسبب ترك التسمية. الحجة الخامسة: روى البهيقي في السنن الكبير عن أبي هريرة قال: كان رسول ا صلى ا عليه وآله يجهر في الصلاة ب " بسم ا الرحمن الرحيم " ثم ان البيهقي روى الجهر عن عمر بن الخطاب وابن عباس وابن الزبير. وأما أن عليا عليه السلام كان يجهر بالتسمية، فقد ثبت بالتواتر، ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب عليه السلام فقد اهتدى، والدليل قوله صلى ا عليه وآله: اللهم أدر الحق مع علي حيث دار انتهى كلامه بعبارته (1). ثم قال: وأقول: ان أنسا وابن المغفل خصصا عدم ذكر بسم ا الرحمن الرحيم للخلفاء الثلاثة، ولم يذكرا عليا، وذلك يدل على اطباق الكل على أن عليا عليه السلام كان يجهر ب " بسم ا الرحمن الرحيم ". وأيضا هاهنا تهمة أخرى وهى أن عليا عليه السلام كان يبالغ في الجهر ب " بسم ا الرحمن الرحيم فلما وصلت الدولة إلى بني امية بالغوا في (المنع عن الجهر سعيا في ابطال آثار على عليه السلام، فلعل أنسا خاف منهم، ولهذا السبب اضطربت أقواله فيه. ونحن ان شككنا في شئ، فانا لانشك أنه مهما وقع التعارض بين قول أنس

_____

1) التفسير الكبير: 1 / 204 (*)